

عدة الداعي

- [227] وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال: سبحان الله غرس الله له شجرة في الجنة (1) فهذه ساعة من نفاسك، وكم تضع مثلها في لا شيء، وكم يمر عليك بلا فائدة، فحق عليك أن ترى حقارة عملك وقلة مقداره من حيث هو، وأن لا ترى الأمانة الله عليك فيما شرف من قدر (ك) وأعظم من جزائك، وأن تحاذر عليه من أن يقع على وجه لا يصلح ولا يقع منه موقع الرضا، فتذهب عنه القيمة التي حصلت له ويعود إلى ما كان عليه في الأصل من الثمن الحقير من درهمين أو دانقين أو أحقر، لا بل لم تسلم من المقت والعقوبة، فألزم نفسك المراقبة الله والمنة له والازدراء بنفسك لعلك تفوز برحمة الله فإنه روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: من مقت نفسه دون مقت الناس آمنه الله تعالى من فزع يوم القيامة. وروى أن عبدا عبد الله سبعين عاما صائما نهاره قائما ليله فطلب إلى الله تعالى حاجته فلم تقض فأقبل على نفسه وقال: من قبلك أتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك، فانزل الله إليه ملكا فقال: يا بن آدم ساعتك التي أزريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت. وقد روى أنه يبيت أحدكم نادما على ذنبه زاريا على نفسه خير له من أن يصبح مبتهجا بعمله. فعليك أيها العاقل بتحسين عملك من العجب والرياء والغيبة والكبر فانهما يشاركان الرياء والعجب في الإضرار بالأعمال (2). أو لا تنظر إلى خبر معاذ؟: روى الشيخ أبو جعفر محمد بن أحمد بن علي القمي
- (1) قد ذكر هذا الحديث في ص 98 ويأتي أيضا
- نظائره في باب الذكر. (2) وعليك بالرواية الآتية وفيها يكشف القناع عن كل ما يضر بالأعمال ويمنعها عن القبول من المعاصي (*).